تخصيص الدلالة
في ألفاظ العبادة في الإسلام

إعداد

الدكتور / محمد محي الدين أحمد محمود

كلية تربية بورسعيد - جامعة قناة السويس

قسم اللغة العربية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تخصيص الدلالة فى ألفاظ العبادة فى الإسلام

د. محمد محى الدين أحمد محمود

كلية تربية بورسعيد – جامعة قناة السويس

قسم اللغة العربية

مقـــــدمــة

إنَّ الحمـــد لله نحمـــده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفســنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبارك على محمد وآله أجمعين .

وبعد فإن من عظمة اللغة العربية أن اللفظ وضع على دلالة معجمية أصلية، وهـــذه الدلالـــة محسوسة ، وهذه الدلالة تنتقل إلى الدلالة المعنوية أو المجازية بأشكال مختلفة وأهم هذه الأشكال : توسيع المعنى أو تعميمه ، وتضييق المعنى أو تخصيصه. ولقـــد اخـــترت خمســـة عشر لفظاً خصصت دلالتها إلى مجال العبادات فى الإسلام ، واعتـــبرت أن المعنى المعجمى الأصلى لكل لفظ يرجع إلى المعنى المحسوس ، وأنه يرتـــبط بالبيـــئة العربية ، وله علاقة وثيقة بالمعانى الفرعية التى يتفرع إليها ؛ فكلمة الهـــدى ، وهـــى العروس وقد هديت إلى بعلها هداء[1]. انتقلت إلى مجال العبادات فى الإســـلام فأصـــبحت تدل على ما يهدى من النعم إلى الحرم ؛ فالهدى – فى الشريعة الإسلامية – " هو ما يهدى من النعم إلى الحرم تقرباً إلى – الله عز وجل – [2]

وقد قمت بدراسة الألفاظ المختارة ، والتى خصصت دلالتها ، وبينت العلاقة بيـــن المعـــنى المعجمـــى الأصـــلى ، والمعانى التى تفرعت عنه ، ثم المعنى الذى تخصص إليه اللفظ فى مجال العبادات فى الإسلام .

وأنهيت البحث بأهم النتائج التى توصلت إليها .

واللـــه الموفق إلى سواء السبيل

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـــ٦ ، ص /٤٣

(٢) سيد سابق ، فقه السنة ، جـــ١ ، ص /٧٣٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيـــــد

وتطـور المعـنى فـى اللغة العربية تكلم عنه علماء اللغة القدامى ؛ فقد قال السيوطى: (وقال ابن برهان فى كتابه فى الأصول : اختلف العلماء فى الأسامى ؛ هل نقلت من اللغة إلى الشرع ؟ فذهبت الفقهاء والمعتزلة إلى أن من الأسامى ما نقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج .

وقال القاضى أبو بكر : الأسماء باقية على وضعها اللغوى غير منقولة .

قال ابن برهان والأول هو الصحيح ؛ وهو أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نقلها من اللغة العربية إلى الشرع ، ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمى كلام العرب ؛ وهو المجاز ، وكذلك كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسامى ، كأهل العروض والنحو والفقه ، وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب[1]

وقال فى موضع آخر : (وفى كتاب ليس لابن خالويه : إن لفظ الجاهلية اسم حدث فى الإسلام للزمن الذى كان قبل البعثة . والمنافق اسم إسلامى لم يعرف فى الجاهلية ، وهو من دخل فى الإسلام بلسانه دون قلبه ، سمى منافقاً مأخوذ من نافقاء اليربوع)[2]

*** ولتغير المعنى أشكال منها :**

١- **توسيع المعنى أو تعميم الدلالة** وهو: نقل اللفظ من المعنى الخاص إلى المعنى العام ، ويعنى توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[3] ؛ مثل كلمة الرائد وكانت خاصة بطالب الكلأ ثم عممت لتدل على طلب أى شىء ...

---

(١)المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، جـ١ ، ص / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٢)المزهر فى اللغة ، جـ١ ، ص / ٣٠١

(٣)د. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص / ٢٤٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- **تغيـــر انحطاطى** نحو كلمة المستهتر أصلها المولع بالشىء ؛ ومنه المستهترون المولعـــون بالذكـــر والتســـبيح ؛ فصـــارت تعنى : المولع بالأفعال السيئة غير المبالى بغيره [١] .

٣- **تغيير متسام** : نحو كلمة (الشاطر) هى فى الأصل اللغوى من أعيا أهله ومؤدبه خبـــثاً ، ثـــم ارتقت فصارت تطلق على اللص ذى الحيلة ، ثم صارت تعنى : الفتى الذكى المثابر[٢]

٤- **التغيـــر نحـــو تخصـــيص المعـــنى** ؛ وهو مجال البحث الذى أقدمه فى مجال العبادات فى الإسلام .

*** من الأبحاث السابقة :**

اطلعت على بحثين :

الأول : بعـــنوان : دلالة الألفاظ اللغوية بين الثبات – والتغير وعلاقتها بالمجتمع – للدكتور/عبدالغفار حامد هلال – وهو منشور بمجلة فكر وإبداع العدد (١٠) مايو ٢٠٠١م .

الـــثانى : بعـــنوان : تعمـــيم الدلالـــة فى ألفاظ الإبل ، للدكتور / عبدالرازق فراج الصـــاعدى ، وهـــو بحـــث منشـــور بمجلة الدارة – تصدر عن دار الملك عـــبدالعزيز – الـــرياض – العدد الأول – محرم ١٤١٨هـــ – السنة الثالثة والعشرون .

وفـــيما يلـــى طائفة من الألفاظ التى خصصت دلالتها إلى مجال العبادة فى الإسلام مرتبة على حروف المعجم :

---

(١) د . عبدالرازق فراج الصاعدى ، تعميم الدلالة فى ألفاظ الإبل (بحث منشور بمجلة الدارة – العدد الأول – محرم ١٤١٨هـــ –السنة الثالثة والعشرون . ص / ١٠٣)

(٢)د. عبدالرازق فراج الصاعدى ، تعميم الدلالة فى ألفاظ الإبل ، ص / ١٠٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(أ . ذ . ن)

هـذه المـادة تـرجع إلى المعنى المعجمى الأصلى ، وهو : **الأذن** ، وهى الجارحـة المعروفة ، فقد قال إبن فارس ، ما نصه : (الهمزة والدال والنون أصلان مـتقاربان فى المعنى متباعدان فى اللفظ ، أحدهما أذن كل ذى أذن ، والآخر العلم ، وعنهما يتفرع الباب كله) .[1]

وأرى أن المعـنى المعجمـى الأصلى لمادة : (الهمزة ، والذال ، والنون) هـو: الأذن الـتى هى أداة السمع عند الإنسان ، ومنها تتفرع المعانى الأخرى مثل الإعلام أو العلم ، والاستماع والإباحة .. إلى آخر هذه المعانى الفرعية لهذه المادة ؛ لأن أهم جارحة عند الإنسان للعلم والاستماع هى الأذن .

وقـد جـاءت كلمة (أذن) فى القرآن الكريم فى سياق الرد على المنافقين ومـدح الرسول .. صلى الله عليه وسلم .. فى قوله تعالى : **{ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}** [التوبة / ٦١]

وجاءت كلمة (آذان) جمع (أذن) فى آيات كثيرة من القرآن الكريم منها : **(وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ)** [الأعراف /١٧٩]

وقوله تعالى : **(وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ)** [فصلت/٥]

وقوله تعالى : **(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)** [البقرة/١٩]

ولمادة (أ . ذ . ن) معان فرعية جاءت فى القرآن الكريم منها :

أ – **العلـم أو الإعـلام** : وقد بدأت بهذا المعنى ؛ لأنه هو المعنى الذى تخصصت دلالـة اللفـظ (أذان) إليه ، فكلمة (أذان) التى تخصصت دلالتها إلى المعنى المعـروف فـى عـبادة المسـلمين تعنى : إعلام المصلين بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة .

وجاء هذا المعنى فى آيات من القرآن الكريم منها هذه الآيات :

---

(١) جـ١ ، ص/٧٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- (**ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون**) [يوسف /٧٠]

معنى : أذن : أعلم ، ومؤذن : معلم .

٢- (**وأذان من الله ورسوله**) [التـــوبة /٣]

معنى أذان : إعلام من الله ورسوله :

٣- (**فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**) [البقرة / ٢٧٩]

فأذنوا : معناه : فليكن عندكم علم بوقوع الحرب من الله ورسوله .

٤- (**فأذن مؤذن بينهم أن لعنه الله على الظالمين**) [الأعراف /٤٤]

المعنى : فأعلم معلم بينهم ...

٥- (**وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر**) [الحج /٢٧]

المعنى : وأعلم الناس بوجوب الحج .

٦- (**وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة**) [الأعراف /١٦٧]

المعنى : وإذ أعلم ربكم :

٧- (**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم**) [إبراهيم /٧]

المعنى : وإذ أعلمكم ربكم ...

ب- الإباحـــة : والآيات التى وردت فيها مادة (أ . ذ .ن) كثيرة ، منها ما جاء فى صـــورة الفعـــل الماضى (أذن) مثل قوله تعالى : (**قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون**) [يونس / ٥٩]

المعنى : قل الله أباح لكم تحريم وتحليل ما أنزل الله من رزق أم على الله تفترون ..

ومنها ما جاء فى صورة المضارع (آذن) مثل قوله تعالى : (**قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم**) [الأعراف /١٢٣]

المعنى : آمنتم به قبل أن أبيح لكم ذلك ..

وعلى صورة الفعل المضارع (يأذن) مثل قوله تعالى :

(**فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى**) [يوسف /٨٠]

المعنى : فلن أترك الأرض حتى يبيح لى أبى أو يحكم الله لى ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعلى صورة الأمر (ائذن)

مثل قوله تعالى : (**ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى**) [التوبة/٩]

المعنى : ومنهم من يقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبح لى التخلف عن الخروج معك للقتال ولا تفتنى ...

وعلى صورة المضارع المبنى للمجهول مثل قوله تعالى : (**وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم**) [التوبة /٩٠]

المعنى : وجاء المعذرون من الأعراب ليبيح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التخلف عن الخروج للقتال مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم .

جـ– الاستماع : مثل قوله تعالى : (**وأذنت لربها وحقت**) [الإنشقاق /٢ ،٥]

المعنى : أذنت : إستمعت إلى ربها .

ومن المعانى الفرعية التى جاءت فى الحديث الشريف :

١– **الإباحة** : فعن سهل بن سعد – رضى الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ فقال للغلام (أتأذن لى أن أعطى هؤلاء ؟ فقال الغلام : لا والله ، لا أوثر بنصيبى منك أحداً ، فتله [١] رسول الله – صلى الله عليهم وسلم – فى يده) متفق عليه ، وتله ؛ أى : وضعه ، وهذا الغلام هو إبن عباس – رضى الله عنهما –

وبمعنى الإستماع قوله – صلى الله عليه وسلم :

وما أذن الله لشىء كأذنه لنبى – يتغنى بالقرآن يجهر به)

فالمعنى : ما إستمع الله لشىء كاستماعه لنبى يتغنى بالقرآن [٢]

وجاء (أذن) بمعنى (أعلم) فى مطلع معلقة الحارث بن حلزة :

آذنتنا ببينها أسماء ∴ رب ثاو يمل منه الثواء .

فمعنى : آذنتنا : أعلمتنا .

---

[١] النووى ، رياض الصالحين ، ص / ٢٠٦ ، ٢٦٧

[٢] الطبرى ، تفسير الطبرى ، المجلد العاشر ، حـ ٣٠ ، ص /٧٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجاء (أذن) بمعنى (إستمع) فى قول قعلب بن أم صاحب :

إن يأذنوا ريبة طاروا بها فرحاً ∴ منى وما أذنوا من صالح دفنوا[1]

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ∴ وإن ذكرت بشر عندهم أذنوا [2]

فمـــادة (أ . ذ . ن) خصصت دلالتها من الإعلام ، والاستماع ، والإباحة إلى الإعلام بدخول وقت صلاة من الصلوات الخمس المعروفة .

كما أن هذه المادة خصصـــت دلالتها إلى **المؤذن** الـــذى يؤذن للصلاة .

والمـــئذنة : منارة المسجد . وعندما نطلق كلمة (أذان) فلا ينصرف الذهن إلا إلى الأذان المعـــروف ، وإطلاق كلمة (مؤذن) يعنى الذى يؤذن للصلاة ، و (المئذنة) تعنى منارة المسجد

(ح . ج . ج)

ترجع هذه المادة إلى المعنى المعجمى الأصلى : **القصد**[3]

ولهذه المادة معان فرعية وثيقة الصلة بالمعنى المعجمى الأصلى ؛ منها :

١- **المحجَّـــة** : وهى جادة الطريق [4] ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى القصد أن جادة الطريق ، أو الطريق المستقيمة يقصدها الناس ، ومن الطبيعى أن جادة الطريق هى التى تقصد

٢- **الحُجّـــةُ** : بمعنى البرهان والدليل[5] ؛ قال الله – عز وجل : (**والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة**) [الشورى /١٦]

وجاء هذا المعنى فى آيات أخرى [6] غير الآية السابقة.

---

(١)الرازى ، مختار الصحاح ، (أذن)

(٢)إبن منظور ، لسان العرب ، (أذن) ، الرازى ، مختار الصحاح ، (أذن) .

(٣) إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـــ٢ ، ص /٢٩

(٤) المصدر السابق ، جـــ٢ ، ص/٣٠

(٥)الفيومى ، المصباح الخير ، (حجج)

(٦)الآيات هى : (البقرة /١٥٠)،(النساء/١٦٥)،(الأنعام/١٤٩،٨٣) ، (الشورى/١٥) (الجاثية/٢٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى القصد أن الدليل والبرهان يقصده الناس لكي يثبتوا ما يعتقدونه من آراء ومذاهب .

٣- **المحاجَّةُ** : بمعنى الجدال ؛ قال الله تعالى: (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه ..) [البقرة /٢٥٨] ، كما جاء هذا المعنى فى آيات أخرى[١] غير الآية السابقة ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى القصد أن الذى يجادل يقصد إلى إثبات رأيه ...

٤- **الحُجَّة** : بمعنى صك البيع [٢] ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى القصد أن صك البيع يقصد إليه عند اختلاف البائع والمشترى .

٥- **الحُجَّة** : العالم الثبت[٣] ، لأنه يقصد عند وجود مشكلة أو فتوى فى مجال علمه.

٦- **الحِجَّة** : السنة ؛ بدليل قوله تعالى " **(على أن تأجرنى ثمانى حجج)** [القصص/٢٧]

والحجة بمعنى السنة مأخوذ من الحج ، وهو قصد البيت الحرام ، ولا يكون إلا فى كل سنة مرة واحدة ، والحج شريعة دينية من أيام إبراهيم – عليه السلام .

وقد تخصصت دلالة هذه المادة إلى الحج المعروف الآن فى الإسلام وهو قصد البيت الحرام ، وله مناسك معروفة فى الشريعة الإسلامية .

ويختلف الحج عن العبادات الأخرى فى الإسلام أن الحج كان معروفاً منذ أيام إبراهيم – عليه السلام – ولم تنقطع زيارة البيت الحرام منذ زمن إبراهيم – عليه السلام – إلى الآن .

ومناسك الحج فى الشريعة الإسلامية تختلف عن المناسك التى كانت معروفة قبل الإسلام والتى كانت تقوم على الشرك بالله ، والإسلام دين التوحيد .

---

(١)الآيات هى : (البقرة /٧٦ ،١٣٩)،(آل عمران/٢٠، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣) ، (الأنعام /٨٠) (الشورى/١٦) ، (غافر/٤٧)

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /١٦٣

(٣)المرجع السابق ، ص /١٦٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالحج فى الشريعة الإسلامية هو :

قصد مكة ، لأن عبادة الطواف ، والسعى ، والوقوف بعرفة ، وسائر المناسك استجابة لأمر الله وإبتغاء مرضاته .

وهو أحد أركان الإسلام الخمسة ، وفرض من الفرائض التى علمت من الدين بالضرورة .(١)

والحج هو أعمال مخصوصة تؤدى فى زمان مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص – استجابة لأمر الله – تعالى – وإبتغاء مرضاته (٢)

(د . ع . و)

هذه المادة ترجع إلى معنى معجمى أصلى وهو : **طلب الإحضار**(٣)

والمعانى الفرعية لهذه المادة فى المعجم الوسيط هى :

١- دعا فلاناً : صاح به وناداه ٢- دعا الشىء إلى كذا : إحتاج إليه

٣- دعت ثيابه : أخلقت ، وإحتاج إلى أن يلبس غيرها .

٤- دعا فلاناً : استعان به .

٥- دعا إلى الشىء : حثه على قصده ، يقال : دعاه إلى القتال ، ودعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى الدين ، وإلى المذهب : حثه على اعتقاده .

٦- دعاه : ساقه إليه ، يقال : دعاه إلى الأمير .

٧- ما دعاه إلى أن يفعل كذا ؟ : ما اضطره إلى أن يفعل كذا ؟

٨- دعا القوم دعاءً ، ودعوة ، ومدعاة : طلبهم ليأكلوا عنده .

٩- دعى فى الضرع : أبقى فيه داعية اللبن (٤) .

١٠- ادعى فى الحرب : وهو أن يقول : أنا فلان بن فلان .

---

(١) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص /٦٢٥

(٢) د .حمزة النشرتى وآخرون ، سلسلة الفقه الإسلامى على المذاهب الأربعة، جـ٤ ، ص /١٠٥ .

(٣)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٢٩٦ ، والمعجم الوجيز ، ص /٢٢٨ .

(٤)(وداعية اللبن : ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده ...) إبن منظور ، لسان العرب ، (دعا)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١- ادعى الشيء : تمناه وطلبه لنفسه .

١٢- وادعى الشيء : زعمه له .

١٣- ادعـــى على فلان كذا : نسبه إليه ، وخاصمه فيه .. ومنه : " البينة على من ادعى واليمين على من أنكر "

١٤- تداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا .

١٥- تداعى القوم على فلان : تألبوا عليه وتناصروا .

١٦- تداعى القوم بالرحيل : تنادوا به .

١٧- تداعى الناس بالألقاب : دعا بعضهم بعضاً بذلك .

١٨- الاستدعاء : طلب الحضور .

١٩- الداعية : الذى يدعو إلى دين أو فكرة ؛ " والهاء للمبالغة "

٢٠- دواعى الدهر : صروفه ؛ يقال : أصابته دواعى الدهر [١]

المعـــانى الفرعـــية الســـابقة كلها ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى ، وهو (طلب الإحضار)

المعانى الفرعية[٢] فى القرآن الكريم :

١- **النـــداء** : قوله تعالى : (**كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً**)

[البقرة / ٢٧١]

٢- **التسمية** : قوله تعالى : (**لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً**)

[النور /٦٣]

٣- **السؤال** : قوله تعالى : (**قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ..**)

[البقرة / ٦٨ – ٧٠]

٤- **الحسرة والندم** : قوله تعالى (**لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً**)

[الفرقان /١٤]

---

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٢٩٦ (دعا)

(٢) الراغب الأصفهانى ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، ص /١٧١ ، ١٧٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالثبور :الهـــلاك، والمعنى : لا تطلبوا حضور هلاك واحد بل ادعوا هلاكاً كثيراً ..

٥- **الحث على قصد شيء** : قوله تعالى : (**قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه**) [يوسف /٣٣]

وكذلك قوله تعالى : (**والله يدعو إلى دار السلام**) [يونس /٢٥]

وقولـه تعـالى : (**ياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار . تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به**) [غافر /٤١، ٤٢]

٦- **رفعة وتنويه** : قوله تعالى : (**لا جرم أن ما تدعوننى إليه ليس له دعوة**) [غافر/٤٣]

٧- **الطلب والرغبة** : قوله تعالى : (**ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم**) [فصلت /٣١، ٣٢]

٨- **الدعـوى والادعـاء** : قوله تعالى : (**فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين**) [الأعراف /٥]

وقـد خصصـت مادة (د . ع . و) من المعنى المعجمى الأصلى ، إلى معنى (الدعاء) الذى يعنى فى الشريعة الإسلامية العبادة ، وله آداب وشروط ، وأوقات ، وغير ذلك .

وجـاءت كلمة الدعاء ، ومشتقاته بالمعنى المخصص فى الشريعة الإسلامية فى آيات كثيرة من القرآن الكريم ؛ فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من هذا المعنى ، وقد أمر الله المؤمنين بدعائه ، فقال:-عز وجل-: **(وقال ربكم ادعونى أستجب لكم)** [غافر/٦٠]

وقـال الله – عز وجل – عن صفة الدعاء : (**ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين**) [الأعراف /٥٥]

ويجيـب الله – عز وجل – دعوة المضطر ؛ قال الله تعالى : (**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**) [النمل /٦٢]

أما الأحاديث النبوية الشريفة التى تتكلم عن الدعاء بمعنى العبادة فهى كثيرة منها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- عن النعمان بن بشير - رضى الله عنهما - عن النبى - ﷺ قال : (الدعاء هو العبادة)[١]

٢- وروى أبــو هريــرة أنه ﷺ قال (ليس شىء أكرم على الله - عز وجل - من الدعاء) [٢]

والدعاء عبادة فى كل الأوقات ، وفى جميع العبادات الأخرى مثل : الصلاة والصوم ، والحج .....

وقد علم رسول الله - ﷺ - أصحابه ، ثم المسلمين بعد ذلك ما يقولونه من أدعية فى كل عبادة من العبادة ، فمثلاً :

١- الدعاء عند الوضوء :

عــن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : (من توضأ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) [٣] .

٢- الدعاء فى الصــلاة :

عــن أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - أنه قال للنبى - ﷺ -: (علمنى دعاءً أدعو به فى صلاتى . قال : قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك ، وأرحمنى إنك أنت الغفور الرحيم)[٤]

٣- الدعاء فى الركوع والسجود :

ثبت فى صحيح مسلم عن عائشة - رضى الله عنها - أن (رسول الله - ﷺ - كانت يقول فى ركوعه وسجوده : سبوح قدوس رب الملائكة والروح)[٥]

---

(١)النووى ، رياض الصالحين ، ص / ٤٣٩ .
(٢) الغزالى (أبو حامد) ، إحياء علوم الدين ، جـ١ ، ص /٣٠٤
(٣)النووى ، الأذكار ، ص /٣٥ .
(٤) ابن حجر العسقلانى ، فتح البارى بصحيح البخارى ، جـ١١ ، ص /١٣٥
(٥)النووى ، الأذكار ، ص /٥٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفـــى صـــحيح مسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – صـــلى الله علـــيه وسلم – قال : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[1]

٤- الدعاء فى الجلوس بين السجدتين :

كـــان النبى – صلى الله عليه وسلم – إذا رفع رأسه من السجدة قال : (رب اغفر لى وإرحمنى واجبرنى ، وارفعنى وارزقنى واهدنى)[2]

٥- دعاء القنوت فى الصبح :

عـــن الحســـن بن على – رضى الله عنهما – قال : (علمنى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كلمات أقولهن فى الوتر : اللهم أهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت)[3]

٦- الدعاء بعد التشهد الأخير :

عـــن على – رضى الله عنه – قال : كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : (أللهم اغفر لى مـــا قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت)[4]

فالدعاء فى الشريعة الإسلامية هو الرغبة والابتهال إلى الله وطلب الحاجات منه وحده .. وله صيغ مخصوصة أخبر بها الله – عز وجل – فى كتابه العزيز ، كما أخبر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى سنته المطهرة ..

---

(١) المصدر السابق ، ص /٦٠.

(٢) المصدر السابق ، ص /٦١ .

(٣) النووى ، الأذكار ، ص /٦٣ .

(٤) المصدر السابق ، ص /٧٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ر . ك . ع)

ترجع هذه المادة إلى المعنى المعجمى الأصلى **وهو الإنحناء**[1] ولهذه المادة معان فرعية منها :

١- **ركع الهرمُ وغيره** : انحنى من الكبر أو الضعف .

٢- **ركع** : خضع وتواضع .

٣- **ركع إلى الله** : اطمأن إليه فى خشوع .

٤- **ركع** : افتقر بعد غنى وانحط حاله ؛ قال[2] :

لاتهين الفقير علك أن .·. تركع يوماً والدهر قد رفعه[3]

٥- **الـركوع بمعـنى الصلاة** ؛ قال الله – عز وجل – : (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) [المرسلات /٤٨]

فالمعنى : إذا قيل لهم اركعوا ؛ أى : صلوا لا يركعون ؛ أى : لا يصلون [4]

٦- **ركـع بمعنى سجد** : قال الله – عز وجل – **(وخر راكعاً وأناب)** [سورة ص/ ٢٤] ؛ أى خر ساجداً [5] .

ومن الآيات الدالة على الركوع قوله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم)** [الحج /٧٧]

فى الآية السابقة جاء الركوع دالاً دلالة قاطعة على أنه الركوع فى الصلاة .

وقوله تعالى : **(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)** [المائدة / ٥٥]

---

(١) إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص / ٤٣٤

(٢)فى "لسان العرب" الإبن منظور ، مادة (ركع) ، و (هين) ، والبيت للأضبط بن قريع السعدى وهو فى البيان والتبيين ٣٤١/٣ ، والأغانى ١٥٤/١٦ ، والخزانة ٤٥٠/١١ ، وشرح التصريح ٢٠٨/٢ ، ورصف المبانى ٩٦٠ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٣٨٣

(٤) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ١٠ ، ص /٦٩٥٩ .

(٥) المصدر السابق ، جـ١٠ ، ص / ٦٩٥٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ابن عباس : نزلت فى على بن أبى طالب – رضى الله عنه – ومناسبتها أن سائلا سأل فى مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلم يعطه أحد شيئاً ، وكان على فى الصلاة فى الركوع وفى يمينه خاتم فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه [١]

فمعنى الآية يدل على أن الركوع هو ركوع الصلاة ، فالزكاة فى الآية بمعنى صدقة التطوع ، وأن عليا – رضى الله عنه – قد تصدق وهو راكع ، وهذا يدل على أنه يجوز العمل اليسير فى الصلاة .[٢] .

وصفة الركوع فى الصلاة : هى أن ينحنى المصلى بعد القيام حتى تنال راحتا ركبتيه أو حتى يطمئن ظهره [٣]

وقد تخصصت دلالة مادة (ر . ك . ع) من معنى الانحناء إلى الركوع المعروف فى الصلاة .

وأطلق مصطلح ركعة على الجزء من الصلاة الذى يتضمن القيام والقراءة والركوع ، والسجود والجلوس بين السجدتين ، وأخذ من مصطلح (الركوع) مصطلح (تركع)؛ أى : صلى .

ومما سبق ظهر أن إطلاق مصطلح (الركوع) أو (ركعة) أو (تركع) لا ينصرف الذهن إلا إلى: الانحناء فى الصلاة ، أو الجزء من الصلاة ، أو الصلاة نفسها ..

(ز . ك . و)

هذه المادة ترجع إلى أصلين معجمين ، وهما : **النماء والطهارة**[٤]

وأرى أن هذه المادة ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى : الطهارة ؛ بدليل قوله تعالى : **(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)** [التوبة/١٠٣]

---

(١) المصدر السابق ، جـ٤ ، ص /٢٢١٨

(٢) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ٤ ، ص /٢٢١٩

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٣٨٣

(٤) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص/٤١١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولهذه المادة معان فرعية غير المعنيين الأصليين السابقين منها :

١- **المدح** : بدليل قوله تعالى : (**ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ، ولا يظلمون فتيلا**) [النساء /٤٩]

٢- **تزكية الشهود** : بأنهم شهود عدول .

٣- تزكية المرشح لعمل ؛ أى : ترشيحه لهذا العمل .

٤- **الزكاة بمعنى الصلاح** .

٥- **الزكاة بمعنى صفوة الشىء** .

٦- **الزكا** : الزوج وهو الشفع .[١]

وقد خصصت دلالة هذه المادة إلى الزكاة المعروفة فى الإسلام ، وهى: (اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة)[٢] .

والـزكاة فريضة الله على كل مسلم ملك نصاباً من مال بشروطه ، فرضها الله فى كتابه بقوله – عز وجل – : (**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**) [التوبة/١٠٣]

وقولـه – عـز وجـل – : (**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض**) [البقرة /٢٥٤]

وقوله تعالى : (**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**) [المزمل /٢٠] .

وعندما تذكر كلمة (الزكاة) لا ينصرف الذهن إلا إلى الزكاة المعروفة فى الإسـلام ، والـتى تؤخذ من أغنياء المسلمين وترد على فقرائهم بصفة مخصوصة مذكورة فى كتب الفقه الإسلامى .

أمـا المعـانى الأخرى فلا توجد إلا فى المعاجم أو عند تفسير آيات القرآن الكـريم فالمعانى الفرعية التى ذكرت فيما سبق منها ما إندثر ولم يعرف الآن مثل :

---

(١) إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص ١٨ .

(٢) أبو بكر الجزائرى ، منها ج١ لمسلم ، ص/١٩٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الزكاة بمعنى الصلاح ، والزكاة بمعنى صفوة الشيء ، والزكا بمعنى الزوج ؛ أى : الشفع ، ولا يستعمل منها حديثاً إلا تزكية المرشح لعمل ما ، أى : ترشيحه لهذا العمل ، أو تزكيه المرشح فى الانتخابات ، أى ترشيحه بتنازل منافسيه ..

(س . ج . د)

ترجع هذه المادة إلى معنى معجمى أصلى هو : **الذل والخضوع**، وأرى أن المعنى المعجمى الأصلى هو : وضع الجبهة على الأرض ، ذلك لأن هذا المعنى محسوس ، وأن الله – عز وجل – بعد أن خلق آدم أمر الملائكة بالسجود له ، فقال : **(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين)** [البقرة /٣٤]

وهذا المعنى له معان فرعية ذكرت فى المعاجم اللغوية ، منها :

١- سجد بمعنى خضع وتطامن ؛ فهو ساجد ، وهى ساجدة .

٢- سجدت السفينة للريح أطاعتها ومالت بميلها .

٣- سجدت رجله انتفخت فهى سجداء وهو أسجد .

٤- أسجد : طأطأ رأسه وانحنى .

٥- أسجد الرجل : أدام النظر إلى الشيء بأجفان مراض .

٦- السجادة : البساط الصغير يصلى عليه .

٧- السجادة : أثر السجود فى الجبهة .

٨- المسجِد أو المسجد[١] : مكان السجود والجمع مساجد .

٩- **المساجد من بدن الإنسان : الأعضاء التى يسجد عليها وهى الجبهة والأنف** واليدان ، والركبتان والقدمان [٢]

١٠- دراهم الأسجاد : اليهود والنصارى ؛ أو معناه الجزية ، أو دراهم الأسجاد : كانت عليها صور يسجدون لها .

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (سجد).

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٤٣٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١- وعين ساجدة : فاترة .

١٢- ونخلة ساجدة أمالها حملها .

١٣- والسجود بمعنى الركوع فى قوله تعالى : (**وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين**) [البقرة /٥٨]

فمعنى سجداً : ركعاً

والمعانى الفرعية السابقة كلها ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى (الذل والخضوع) ولكن (السجود) بمعانيه الفرعية المستعملة الآن يرجع إلى المعنى المعجمى الأصلى ، وهو وضع الجبهة على الأرض ؛ ذلك لأن بعض المعانى الفرعية المذكورة فى كتب اللغة لم تعد مستعملة الآن ، والمستعمل منها :

١- **المسجد** : مكان السجود

٢- **المساجد من بدن الإنسان** : الأعضاء التى يسجد عليها وهى الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان .

٣- **السَّجَّادة** : البساط الصغير يصلى عليه .

والمعانى السابقة ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى ، وهو : وضع الجبهة على الأرض ، فالمسجد : مكان السجود يضع الإنسان جبهته على هذا المكان ، والمساجد ، أى: أعضاء الإنسان التى يسجد عليها أولها الجبهة .

والسَّجَّادة هى التى تبسط للصلاة عليها ، وعليها نوضع الجبهة ..

والسَّجود فى القرآن الكريم له معان :

الأول : سجود تعظيم ، وهذا فى قوله تعالى : (**وإذ قلنا للملائكة إسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**) [البقرة /٣٤]

فالسجود فى الآيات التى تتحدث عن قصة آدم مع إبليس معناه التعظيم لآدم والطاعة لأمر الله .

وفى سورة يوسف ، قوله تعالى : (**إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين**) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعـندما تحققت رؤياه سجد ليوسف أبواه وإخوته ؛ قال الله تعالى : (**ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً**) [يوسف /١٠٠]

فالسجود فى سورة يوسف **تعظيم ليوسف** ..

الـثانى : **سجود المخلوقات المسخرة للإنسان** لله – عز وجل – فقد قال الله – عز وجل– (**والنجم والشجر يسجدان**) [الرحمن /٦]

وقولـــه تعـالى : (**أولـم يروا إلى ما خلق الله من شىء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون**) [النحل /٤٨]

الثالـث : سـجود العـبادة وهو الذى أمر الله به عباده المسلمين وجعل السجود من أركان الصلاة ، وجعل سجود التلاوة عند كل مكان للسجود فى المصحف ، وسجود الشكر عندما تحصل للمسلم نعمة يسجد لله شكراً ، وهـذا السجـود معـروف ،وقد أمر الله به عباده المؤمنين ، فقد مدح عباده المؤمنين بقوله:

(**يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون**) [آل عمران /١١٣]

كمـا أن الملائكـة تسـجد لله ؛ فقد قال الله – عز وجل – (**إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون**) [الأعراف /٢٠٦]

كمـا ذكر الله تعالى أن من علامات المؤمنين الأثر الذى يتركه سجود العبادة ؛ قال الله تعالى : (**سيماهم فى وجوههم من أثر السجود**) [الفتح /٢٩]

والأيات كثيرة فى الأمر بالسجود ومدح المؤمنين الذين يسجدون لله ...

وهكذا خصصت دلالة (س . ج . د) إلى المعانى الآتية :

أولاً : السجود : وهو من أركان الصلاة ، فلا تصح الصلاة بدون السجود ، ولم يكن هذا المعنى معروفاً قبل الإسلام ..

ثانياً : سُجُود التلاوة : وهى مواضع لآيات من القرآن الكريم من السنة السجود عند تلاوتها ..

ثالثاً : سُجُود الشكر : فعندما تحدث نعمة للمسلم فمن السنة أن يسجد المسلم شكراً لله تعالى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعـاً : **المسجِد** : وهو مكان العبادة للمسلمين ، وفى هذا المسجد يؤدى المسلمون الصلوات الخمس فى جماعة ، كما يؤدون فيه صلاة الجمعة ، وصلاة العيدين، عيد الفطر ، وعيد الأضحى .

وقـد أصـبحت الـدلالات السابقة لمادة (س . ج . د) هى المعروفة لدى المسـلمين وغـيرهم، وعند إطلاق هذه الكلمات (السجود ، سجود التلاوة ، سجود الشكر ، المسجد) لا ينصرف الذهن إلا إلى دلالتها المعروفة لدى المسلمين .

(ش . هـ . د)

هـذه المـادة ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى : (**الشاهد**) ، وهو الماء الذى يخرج على رأس الصبى إذا ولد .

أو ترجع هذه المادة إلى كلمة (شهد) وهو عسل النحل مادام لم يعصر .

وأرى أن المعنى المعجمى الأصلى لماذه (ش . هـ . د) هو كلمة (شاهد) ، وهو المـاء الـذى يخرج على رأس الصبى إذا ولد ؛ فهذا المعنى يتعلق بعملية الولادة ، وهذه العملية تحدث كل يوم ..... وهذه العملية بدأت مع بداية الإنسان .

وهذا المعنى له علاقة بالمعانى الفرعية الآتية :

١- **الشـهادة بمعـنى الحضـور** ؛ قال الله – عز وجل : (**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**) [البقرة /١٨٥]

تفسيره : فمن حضر ولم يكن مسافراً فليصم الشهر .

وقال الله – عز وجل – : (**قالت يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون**) [النمل /٣٢]

فالمعنى : ما كنت متخذة أى إجراء حتى تحضرون وتشيرون على .

وقـال الله – تـبارك اسـمه – : (**ليشـهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات**) [الحج/٢٨]

٢- **الشاهد** : وهو الذى يشهد فى قضية ما ، وقد جاءت هذه الكلمة كثيراً فى القرآن الكريم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قوله تعالى : (**وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين**)[يوسف /٢٦، ٢٧]

وجـــاءت كلمة (شهيد) بمعنى شاهد فى آيات كثيرة من القرآن الكريم ؛ مثل قوله تعالى : (**وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد**) [البقرة /٢٨٢]

وجـــاءت كلمات (شهود) و (شاهدون) ، و (شاهدين) بنفس المعنى فى القرآن الكريم .. كما جاء الفعل من هذه الكلمة فى صور مختلفة مثل (شهيد) (وشهدوا) و (أشهد) و (تشهدون) ، و (يشهدون)[١]

٣-**عالم الشهادة** : وهو عالم الأكوان الظاهرة مقابل عالم الغيب .

جاء هذا المعنى فى آيات كثيرة من القرآن الكريم منها :

قوله تعالى : (**وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة**) [الأنعام]

وقوله تعالى : (**عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون**) [المؤمنون /٩٢]

فالله هو الذى يعلم عالم الغيب ويعلم عالم الشهادة .

٤- **المشاهدة ؛ وهى : الرؤية بالعين :**

قـــال الله تعـــالى (**كـــلا إن كـــتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون . كتاب مرقوم. يشهده المقربون**) [المطففين /١٨ -٢١]

أى يراه الملائكة المقربون ويحضرونه .

ومن قوله تعالى (**أشهدوا خلقهم**) [الزخرف / ١٩]

فالمعنى : هل رأوا خلقهم ببصرهم .

وكذلك قوله تعالى (**ما أشهدتهم خلق السموات والأرض**) [الكهف /٥١]

٥- **الشاهد** : الدليل [٢] .

---

(١) يـــنظر فـــى مـــادة (ش.هـــــ. د) فـــى (المعجم المفهرس) لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقى، مطبعة دار الشعب

(٢)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٥١٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- **المشهد** : وهو الضريح[١] ، وهذا معنى حديث يدخل فى تخصيص الدلالة ، فخصصت دلالة المشهد من معنى المحضر إلى معنى المكان الذى يدفن فيه ولى الله أو البناء الذى يقام على قبر ميت فيسمى مشهداً أيضاً .

وقد خصصت دلالة مادة (ش . هـ .د) إلى المعانى الآتية فى العبادة فى الإسلام.

١- **التشهد** : وهى صيغة التحيات التى تقال فى الصلاة فى الركعة الثانية ، ويسمى التشهد الأول ، ويقال فى الركعة الأخيرة ، ويسمى التشهد الأخير .

وجاءت للتشهد صيغ متقاربة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منها : (التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)[٢]

ويستحب للمصلى أن يصلى على النبى – صلى الله عليه وسلم – فى التشهد الأخير بهذه الصيغة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد)[٣]

٢- **الشهادة** : وهى : (قول المسلم : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)

والشهادة من أركان الإسلام ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (بنى الإسلام عل خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)

- رواه البخارى ومسلم –

٣- **الشهيد** : وهو الذى يقتل فى سبيل الله دفاعاً عن الإسلام وشريعته وأرضه .

---

(١) المرجع السابق ، ص /٥١٧

(٢) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص/١٣٩ ، ١٤٠ .

(٣) المرجع السابق ، جـ١ ، ص/١٧٢ ، ١٧٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجزاء الشهيد أن يدخل الجنة .

والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : (**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**) [آل عمران /١٦٩]

وجاءت كلمة (شهداء) فى قوله تعالى :

(**والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم**) [الحديد /١٩]

والشهيد هو الذى أدى عبادةَ الجهاد التى هى أفضل من تطوع الحج والعمرة وأفضل مـــن تطوع الصلاة والصوم ؛ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (رهبانية أمتى الجهاد فى سبيل الله) (١)

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الشهيد :

(الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة) (٢)

وقال فى حديث آخر : (أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت) (٣)

(ص . د . ق)

وترجع هذه المادة إلى المعنى المعجمى الأصلى : **قوة فى الشىء قولاً وغيره**(٤)

ولهذه المادة معان فرعية منها :

١- **الصـــدق** : ضد الكذب ؛ قال الله – عز وجل – : (**واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادقَ الوعد وكان رسولاً نبياً**) [مريم /٥٤]

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تمدح الصدق والصادقين منها قوله تعالى :

(**والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون**) [الزمر /٣٣]

وفى نفس المعنى : صدق فى القتال ونحو ه : أقبل عليه فى قوة .

---

(١) سيد سابق ، فقه السنة ، جـــ٢ ، ص ٦١٨

(٢) المرجع السابق ، جـــ٢ ، ص /٦٣٢

(٣)المرجع السابق ، جـــ٢ ، ص/ ٦٣٢

(٤) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـــ٣ ، ص/٣٣٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- **الصداقة** : وهى مشتقة من الصدق فى المودة ، ويقال : صديق للواحد وللإثنين وللجماعة وللمرأة ، وربما قالوا : أصدقاء وأصادق[١]

٣- **الصـــداق** : صداق المر أة ، سمى بذلك لقوته وأنه حق يلزم [٢] ..... قال الله تعالى **(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)** [النساء /٤]

٤- **تصادقاً على الأمر** : أقراه [٣]

٥- **صدق ، بمعنى** : حقق الأمر ؛ قال الله – عز وجل – :

(ولقد صدق عليهم إبليس ظنه) [سبأ / ٢٠]

أى : أنه حقق ظنه حين قال : **(ولأضلنهم ولأمنيهم)** [النساء /١١٩]

لأنه قال ذلك ظانا فحققه فى الضالين [٤]

٦- **التصديق (فى القانون الدولى)** : موافقة رئيس الدولة على المعاهدة النهائية [٥]

وقـــد خصصت هذه المادة بمعنى (الصدقة) التى تؤخذ من الغنى وتعطى للفقير ، ولكنها ليست فرضاً مثل الزكاة .

ولكن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أمر بهذه الصدقة وبين فضائلها :

قـــال رســـول الله – صـــلى الله عليه وسلم – : (ما تصدق أحد من كسب طيب إلا أخذهـــا الله بيميـــنه فيربيها كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله[٦] حتى تكون أعظم من الجبل) – رواه مسلم .

---

(١) المصدر السابق ، جـــ٣ ، ص/٣٤٠ .

(٢) إبن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـــ٣ ، ص/٣٣٩ .

(٣)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ن ص /٥٣٠

(٤)إبن منظور ، لسان العرب (صدق)

(٥)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص / ٥٣٠

(٦) (الفلو : الحصان الصغير ، وسمى كذلك ؛ لأنه فلى عن أمه أى فصل) الفيومى ، المصباح المنير ،(فلو) ، ص /٤٨١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال أيضاً : (ليتصدق الرجل من دينارة وليتصدق من درهمه ، وليتصدق من صاع بره) – رواه مسلم – [1] والأحاديث فى هذا الباب كثيرة .

(ص . ل . ى)

ترجع هذه المادة إلى المعنى المعجمى الأصلى :

النار وما أشبهها من الحمى [2]

قولهم صليت العود بالنار والصلى صلى النار ، واصطليت بالنار ، والصلاة : ما يصطلى به وما يذكى به النار ويوقد [3]

وأرى أن المعنى المعجمى الأصلى لمادة (ص . ل . ى) هو الصلاء ، أى : عملية الإيقاد نفسها وليس النار وهذا سيظهر عند عرض المعانى الفرعية لهذه المادة .

وجاءت عملية الصلاء فى آيات من القرآن الكريم منها :

١- (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية) [الغاشية /٤]

٢- (فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً) [الإنشقاق /١٢]

٣- (ويتجنبها لأشقى الذى يصلى النار الكبرى) [الأعلى /١٢]

٤- (سيصلى ناراً ذات لهب) [المسد / ٣]

٥- (فأنذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها إلا الأشقى) [الليل /٥]

المعانى الفرعية لمادة (ص . ل . ى) :

١- الصلاة : مكان عبادة اليهود ؛ قال الله – عز وجل – : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) [الحج/٤٠]

فالصلاة مفرد ، وجمعها صلوات .

---

(١) أحمد عيسى عاشور ، الفقه الميسر ، جـ١ ، ص / ٢٤٢ .

(٢)ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص/ ٣٠٠ .

(٣)المصدر السابق ، جـ٣ ، ص/٣٠٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- والمصـــلى: من الخيل الذى يجئ بعد السابق ؛ لأن رأسه يلى صلا المتقدم وهو تالى السابق[١]

وفى حديث على أنه قال : سبق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصلى أبو بكر وثلث عمر وخبطتنا فتنة فما شاء الله [٢] .

٣- الصلاية والصلاءة : مدق الطيب[٣] . سحق الطيب على الصلاية والصلاءة .

٤- المصلاة : الشرك ، وفى الحديث الشريف :

(إن للشيطان فخوخاً ومصالى) [٤]

الصـــــــلاة :

كلمة (الصلاة) مأخوذة من مادة (ص . ل . ى)

يقال : صلى صلاة .....

ويـــرى ابـــن فارس أن مادة (ص . ل . ى) لها أصل معجمى ثان هو جنس من العبادة[٥]

والمقصود بالعبادة هو الدعاء ؛ فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصل) أى : فليدع لهم بالخير والبركة .. قال الأعشى [٦]

تقول بنتـــى وقـــد قربت مرتحلاً ∴ يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى[٧] ∴ نوماً فإن لجنب المرء مضطجعاً[٨]

---

(١)إبن منظور ، لسان العرب ، (صلا)

(٢)ابن منظور ، لسان العرب ، (صلا)

(٣)المصدر السابق ، (صلا)

(٤)ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص /٣٠١ .

(٥)المصدر السابق ، جـ٣ ، ص /٣٠٠

(٦)ديوان الأعشى ، رقم القصيدة /١٣ ، ورقم البت /٩ .

(٧) المصدر السابق ، رقم القصيدة /١٣ ، ورقم البيت /١٢

(٨) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص /٣٠٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقــد خصصــت دلالــة مادة (ص . ل . ى) من معنى الدعاء إلى معنى الصلاة المعروفة فى الشريعة الإسلامية ، وإن ظلت كلمة (الصلاة) بمعنى الدعاء موجودة ولكن فى تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف .

وقــد جاء الأمر بالصلاة فى القرآن الكريم فى آيات كثيرة منها ما يتضمن صفة للمؤمنين مثل قوله تعالى : (**ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**) [البقرة /٤١]

ومــنها مــا جــاء أمراً من الله – عز وجل – ، فقد قال الله – عز وجل – : (**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً**) **[الإسراء /٧٨]**

ولفظ الصلاة الذى يدل على العبادة المخصوصة جاء فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم.

الصلاة على النبى – صلى الله عليه وسلم ..

وخصصت مادة (ص . ل . ى) فأصبحت تدل على معنى الدعاء للنبى – صلى الله عليه وسلم – ولكن بألفاظ مخصوصة أمرنا بها الله – عز وجل – فقد قال: (**إن الله وملائكــته يصــلون علــى النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**) **[الأحزاب/٥٦]**

والصلاة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واجبة فى التشهد الأخير من كل صلاة.

<u>صيغة الصلاة والسلام على رسول الله .</u>

روى مسلم عن أبى مسعود الأنصارى أن بشير بن سعد قال : أمرنا الله أن نصلى عليك يارسول الله . كيف نصلى عليك ؟ قال : فسكت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " قولوا:اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك علــى محمــد وعلــى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجــيد[1].

---

[1] سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص /٦١٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن آداب الدعاء أن يبدأ بحمد الله تعالى وتمجيده والثناء عليه ويصلى على النبى – صلى الله عليه وسلم – فقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إذا صلى[1] أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه – جل وعز – والثناء عليه ثم يصلى على النبى – صلى الله عليه وسلم – ثم يدعو بعد بما يشاء[2]

والأحاديث كثيرة فى فضل الصلاة على النبى – صلى الله عليه وسلم – منها ما روى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : يقول : " من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً "[3]

(ص . و .م)

ترجع هذه المادة إلى معنى معجمى أصلى هو : **إمساك وركود فى مكان**[4]

ولهذه المادة معان متفرعة عن المعنى المعجمى الأصلى : الإمساك ؛ منها : ركود الريح ، واستواء الشمس ، وانتصاف النهار .

ومن هذه المعانى الإمساك عن الكلام أو الصمت ؛ قال الله – عز وجل – : (إنى **نذرت للرحمن صوماً**) [مريم /٢٦]

وبمعنى القيام ؛ فيقال خيل صيام ؛ قال النابغة :

خيل صيام وخيل غير صائمة .. تحت العجاج وخيل تعلك اللجما[5]

وصامت النعامة والدجاجة وذلك لوقفتها عند ذلك أو لسكونها بخروج الأذى[6]

والصوام من الأرض : اليابسة لا ماء فيها[7]

---

(١) صلى : دعا .

(٢) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص /٥٩١.

(٣) المرجع السابق ، جـ١ ، ص /٦١٢ .

(٤) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص /٣٢٣

(٥) المصدر السابق ، جـ٣ ، ص/٣٢٣

(٦)الزمخشرى ، أساس البلاغة ، (صوم)

(٧) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص/٥٤٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمعانى الفرعية السابقة ترجع إلى معنى الإمساك وقد تخصصت دلالة مادة (ص.و .م) إلى الصوم العبادة المعروفة فى الإسلام ؛ فالصوم فى الإسلام : هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية .

وقال الله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**) [البقرة /١٨٣]

وحدد الصيام بشهر رمضان ؛ قال الله – عز وجل – : (**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه**) [البقرة/١٨]

وقال الله – عز وجل – : (**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل**) [البقرة /١٨٧]

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت، وصوم رمضان) [متفق عليه]

فمادة (ص . و . م) خصصت دلالتها من الإمساك العام إلى إمساك مخصوص حدده الشرع ، فالصيام فى الشرع هو الإمساك عن شهوتى الفرج والبطن من الفجر إلى غروب الشمس مع تبييت النية .

وأحكام الصيام معروفة ومذكورة فى كتب الفقه الإسلامى .

(ض . ح . ى)

المعنى المعجمى الأصلى لهذه المادة هو (**بروز الشىء**)[١]

ولهذه المادة معان فرعية منها :

١- **الضحى** : بمعنى ارتفاع النهار وامتداده[٢]

٢- **أضحى** : بمعنى ظل ، تقول : أضحى فلان بفعل كذا .

---

[١] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص /٣٩١ .

[٢] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، ص /٣٧٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما تقول : ظل يفعل كذا [١]

٣- الضاحية : وهى الناحية الظاهرة خارج البلدة[٢]

وهذا اللفظ يستعمل الآن فتقول : حلوان ضاحية من ضواحى القاهرة .

٤- الضحية : ما يضحى به والجمع ضحايا[٣] ، وهذا المعنى يستعمل الآن أيضا

وتخصصت مادة (ض . ح . ى) من معنى البروز إلى (الأضحية) التى تذبح بعد صلاة عيد الأضحى تقرباً إلى الله ، بدليل قوله تعالى : (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر) [الكوثر / ١-٣]

والأضحية جمعها أضاحى ، وقيل ضحية وضحايا وأضحاة وأضحى

(والأضحية هى الشاة تذبح ضحى يوم العيد تقرباً إلى الله تعالى)[٤]

كما خصصت دلالة هذه المادة إلى (عيد الأضحى) الذى يحتفل به المسلمون بمناسبة أداء بعض المسلمين لفريضة الحج فى شهر ذى الحجة .

وقد خصصت دلالة هذه المادة إلى صلاة الضحى التى سنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهى تصلى من ارتفاع الشمس قدر رمح وينتهى وقتها حتى الزوال [٥].

وصلاة الضحى عبادة مستحبة فمن شاء ثوابها فليؤدها وإلا فلا تثريب عليه فى تركها ؛ فعن أبى سعيد - رضى الله عنه - قال : " كان صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى نقول لا يدعها ، ويدعها حتى نقول لا يصليها " واختلف فى عدد ركعاتها وأقلها ركعتان ، وأكثر ما ثبت من قوله - صلى الله عليه وسلم - اثنا عشرة ركعة ... وذهب قوم إلى أنه لا حد لأكثرها [٦] .

---

(١)الرازى ، مختار الصحاح ، (ضحى)

(٢)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص/٥٥٥ ، المعجم الوجيز ، (ضحى)

(٣)مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز (ضحى)

(٤) أبو بكر الجزائرى ، منهاج المسلم ، ص/٢٣٦

(٥) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص/٢١٠ .

(٦) المرجع السابق ، جـ١ ، ص /٢١٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ط . و . ف)

تـرجع هـذه المادة إلى المعنى المعجمى الأصلى؛ وهو :**دوران الشيء على الشيء**[١]

ومن المعانى الفرعية لهذه المادة :

١- **الطائف:** العاس الذى يدور حول البيوت ونحوها ليحرسها ، وبخاصة فى الليل[٢]

٢- **الطائف** : ما كان كالخيال يلم بالشخص [٣]؛ قال الله – عز وجل – : **(إن الذين إتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)** [الأعراف / ٢٠١]

٣- **الطائف** : الخادم الذى يخدمك برفق وعناية ، والجمع طائفون للعاقل ، وطوائف لغيره[٤]

٤- **الطائفة** : الجماعة والفرقة ، وفى التنزيل العزيز :

(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) [الحجرات /٩]

فالطائفة جماعة من الناس يجمعهم مذهب أو رأى يمتازون به .

٥- **والطائفة** : الجزء ، والقطعة .

٦- **الطائفـة (فى علم الأحياء)** : وحدة تصنيفية كالحشرات من الحيوان ، وذوات الفلقتين من النبات [٥] .

٧- **الطوفـان ؛ قال الله – عز وجل – : (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع)** [**الأعراف / ١٣٣**]

فالطوفـان المطـر الشـديد ..... وقـال مجاهد وعطاء : الطوفان : الموت . قال الأحفـش: واحدته طوفانة ، وقيل : هو مصدر كالرجحان والنقصان ؛ فلا يطلب له واحد . قال النحاس : الطوفان فى اللغة ما كان مهلكاً من موت أو سيل [٦]

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص /٤٣٢

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص / ٥٩١

(٣) المرجع السابق ، ص / ٥٩١

(٤) المرجع السابق ، ص / ٥٩١ .

(٥) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /٥٩١

(٦) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ٤ ، ص / ٢٧٠٣ ، ٢٧٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- **الطــواف للتعذيب** ؛ قال الله – عز وجل – : (**يطوفون بينها وبين حميم آن**) [الرحمن /٤٤] .

يطوفون ؛ يدورون مرة بين الحميم ومرة بين الجحيم ، والجحيم : النار ، والحميم : الشراب الذى إنتهى حره وحميمة[١]

٩- **الطــواف للتكريم** ؛ قال الله – عز وجل – : (**ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون**) [الطور / ٢٤]

والمعــانى الفرعية السابقة ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى وهو دوران شىء حول شىء أو على شىء وتخصصت دلالة هذه المادة إلى الطواف حول الكعبة وهو من مناسك الحج والعمرة وهو أن يطوف الحاج حول الكعبة سبعة أشواط ، وله أنواع ، هى : طواف القدوم ، وطواف الإفاضة ، وطواف الوداع ، وذلك فى الحج ، وفــى العمــرة طواف واحد ، وطواف التطوع ، وتحية المسجد الحرام هى الطواف حول الكعبة .

(غ . س . ل)

المعنى المعجمى الأصلى لهذه المادة هو : **تطهير الشىء وتنقيته** [٢]

وغسل الشىء غسلاً : أزال عنه الوسخ ونظفه بالماء[٣]

وليس لهذه المادة معنى آخر غير تطهير الشىء وتنقيته وإزالة الوسخ عنه بالماء .

ويتفرع من المعنى المعجمى الأصلى معان منها :

١- **الغسْل**: كل شىء غسلت به رأساً أو ثوباً أو نحوه ، وهو الماء الذى يغتسل به.

٢- **المغْسِلُ** : ما غُسِلَ فيه الشىء

٣- **المُغْتَسل** : الموضع الذى يغتسل فيه ، قال الله – عز وجل – (**هذا مغتسل بارد وشراب**) [سورة ص /٤٢]

---

(١) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، جـ٩ ، ص / ٦٣٤٥

(٢) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (غسل) ، جـ٤ ، ص / ٤٢٤

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص / ٦٧٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- **الغِسْلين** : فى القرآن الكريم : ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره ؛ قال الله – عز وجل : (**إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون**) [الحاقة / ٣٦]

قال الفراء : إنه ما يسيل من صديد أهل النار ، أو هو: ما يغسل من لحوم أهل النار وصديدهم .

٥- **غِسْلٌ** ، **وغُسْلَةٌ** : رجل غِسْلٌ : كثير الضراب لامرأته ، وفحل غِسْلٌ إذا أكثر ضراب الناقة [١] .

٦- **الغَسَّالَة** : آلة تغسيل الثياب أو الأوانى بقوة الكهرباء .

٧- **الغِسْلَة** : ما تجعله المرأة فى شعرها عند الامتشاط من طيب ونحوه[٢]

وقد خصصت دلالة هذه المادة إلى معنيين :

الأول : الاغْتِسَال أو الغَسْل من الجناية فى الشريعة الإسلامية ، فقد خصصت دلالة إزالـــة الوسخ بالماء إلى دلالة مخصوصة فى الشريعة الإسلامية لها أسباب ولها طرق فى الإزالة .

ومعـــنى الغُسْـــل فى الشريعة الإسلامية : تعميم البدن بالماء ، وهو مشروع لقولـــه تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولاجنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا**) [النساء / ٤٣]

وللغسل مشروعية وموجبات توجد فى كتب الفقه الإسلامى .

الـــثانى : غُسْل الميت : ويختلف عن غسل الحى فى أن الحى يغسل نفسه أما الميت فيغسله غيره فالميت يوضع على شىء مرتفع ويتولى غسله أمين صالح لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم- : (ليغسل موتاكم المأمونون)

ولا يغسل الشهيد الذى سقط قتيلاً بأيدى الكفار فى ميدان الجهاد فى سبيل الله تعالى ؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم : (ولا تغسلوهم فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة)[٣] .

---

(١)ابن منظور ، لسان العرب ، (غسل)
(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص / ٦٧٧ .
(٣) أبو بكر الجزائرى ، منهاج المسلم ، ص / ١٨٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(هـ . د . ى)

يرى ابن فارس أن مادة (هـ . د . ى) ترجع إلى أصلين أحدهما : **التقدم للإرشاد**، والآخر : **بعثة لطف** ؛ أى : بمعنى الهدية [١]

وأرى أن مادة (هـ . د . ى) **لها معنى معجمى أصلى واحد هو : التقدم للإرشاد.**

أما الهدية فهى ترجع إلى التقديم ؛ فالذى يهدى هدية يقدمها ؛ فالهدية هى : ما يقدمه القريب أو الصديق من التحف والألطاف والجمع هدايا [٢] .

والهداية دلالة بلطف ومنه الهدية ، وهوادى الوحش أى : متقدماتها الهادية لغيرها ، وخص ما كان دلالة بهديت ، وما كان إعطاء بأهديت نحو : أهديت الهدية ، وهديت إلى البيت[٣] .

والمعانى الفرعية لمادة (هـ . د . ى) عند إبن فارس هى :

١- **الهُدَى** : خلاف الضلالة ؛ تقول : هديته هدى .

٢- **هَادِى الخيل** : أول رعيل منها ، لأنه المتقدم .

٣- **الهَادِيَة** : العصا ؛ لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده .

٤- **بمعنى الجهة مثل** : نظر فلان هدى أمره ؛ أى : جهته .

٥- **تَهَادَى** ؛ أى : مشى فى ضعف .

٦- **بمعنى القصد مثل** : رميت بسهم ، ثم رميت بآخر هدياه ، قصده .

٧- **الهَدِيَّة** : أهديت أهدى إهداء ...

٨- **المِهْدَى** : الطبق تهدى عليه .

٩- **الهَدِىُّ** : العروس ، وقد هديت إلى بعلها هداءً .

١٠- **الهَدِىُّ** : الأسير[٤]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٦ ، ص /٤٢

(٢) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص /١٠١٨

(٣) الراغب الأصفانى معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، ص / ٥٣٦

(٤) ص / ١٠١٨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وذكـــرت المعانى السابقة فى المعجم الوسيط ، وذكرت معان أخرى اخترت منها المعانى الآتية:

١- **تهادت المرأة** : تمايلت فى مشيتها من غير أن يماشيها أحد .

٢- **الهَادى** : الدليل ؛ والجمع الهداة .

٣- **الهُدَى** : النهـــار .

٤- **الهُدَى** : الطريق .

٥- **الهُدَى** : الرشاد .

٦- **الهَدْىُ** : الرجل المحترم .

٧- **الهَدْىُ** : السيرة والطريقة .

٨- **الهَدْىُ** : السمت ، يقال : فلان حسن الهدى [١]

والهداية جاءت فى القرآن الكريم على أربعة أوجه :

الأول : الهدايـــة التى عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية الـــتى أعم منها كل شىء بقدر فيه حسب إحتماله له ؛ كما قال : (**ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى**) [طه /٥٠]

الـــثانى : الهداية التى جعل الله للناس بدعائه اياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحـــو ذلك ، قوله تعالى : (**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا**) [السجدة / ٢٤]

الثالث : **التوفيق** : الذى يختص به من اهتدى ، وهو المعنى بقوله تعالى : (**والذين إهتدوا زادهم هدى**) [محمد / ١٧]

الرابع: الهداية فى الآخرة إلى الجنة[١] المعنى بقوله تعالى:(**سيهديهم ويصلح بالهم**) [محمد /٥]

وقوله تعالى : (**الحمد لله الذى هدانا لهذا**)[٢] [الأعراف /٤٣]

---

(١) الراغب الأصفانى ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، ص / ٥٣٦

(٢) المعجم الوسيط ، جـــ٢ ، ص/ ١٠١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجاء فى القرآن الكريم من المعانى الفرعية أيضاً معنى(الهدية) قال الله-عز وجل :
(**وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون**) [النمل /٣٥]
وقوله تعالى : (**فما آتانى الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون**) [النمل / ٣٦]

وقد خصصت مادة (هـ . د . ى) إلى كلمة (الهدى) الذى يهدى إلى الكعبة وهو من مناسك الحج ، وجاءت هذه الكلمة فى الآيات الآتية :

١- (**فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى**) [البقرة /١٩٦]
٢- (**ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله**) [البقرة / ١٩٦]
٣- (**لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى**) [المائدة /٢]
٤- (**يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة**) [المائدة /٩٥]
٥- (**جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد**) [المائدة/٩٧]
٦- (**هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً**) [**الفتح/٢٥**]

والعلاقة بين (الهدى) بدلالته الجديدة ، وبين المعنى المعجمى الأصلى لمادة (هـ.د.ى) هى : التقديم ، فالهدى يقدم ، ويهدى .

فالهدى فى الإسلام : هو ما يهدى من النعم إلى الحرم تقرباً إلى الله – عز وجل- وقال عمر – رضى الله عنه – أهدوا ، فإن الله يجب الهدى ، وأهدى رسول الله- صلى الله عليه وسلم – مائة من الإبل ، وكان هديه تطوعاً[١]

(و . ض . أ)

المعنى المعجمى الأصلى لهذه المادة هو : **الحسن والنظافة ، وهو التنظيف والتحسين** ؛ قال ابن فارس : الواو ، والضاد ، والهمزة : كلمة واحدة تدل على حسن ونظافة ؛ وضؤ الرجل يوضؤ ، وهو وضئ ، والوضوء : الماء الذى يتوضأ

---

(١) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ ، ص / ٧٣٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـــه ... والوضوء فعلك إذا توضأت من الوضاءة ، وهى : الحسن والنظافة ، كأن الغاسل وجهه وضاء ؛ أى : حسنة[1] .

ومعنى توضأ فى كلام العرب : تنظف وتحسن أخذ من الوضاءة ، وهى : النظافة والحسن ، يقال : وجه وضئ ؛ أى : حسن ، من أوجه وضاء[2]

والمعانى الفرعية لهذه المادة هى :

١- **المَيْضَأَةُ** : مطهرة وهى التى يتوضأ منها أو فيها .

٢- **الفَضْلُ** : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " توضؤوا مما غيرت النار " أراد به غسل الأيدى والأفواه من الزهومة .

وقيل معناه : نظفوا أبدانكم من الزهومة ؛ وكان جماعة من الأعراب لا يغسلونها ، **ويقولون** : فقدها أشد من ريحها .

٣- **الوَضَاءَةُ** : الحسن والبهجة[3] .

وتخصصت دلالة هذه المادة فصار الوضوء : غسل أعضاء مخصوصة بينتها الشريعة الإسلامية ، وهذه الدلالة ترجع إلى المعنى المعجمى الأصلى، وهو : الحسن والنظافة ، ولكن الإسلام جاء ليخص أعضاء معينة بالنظافة ولا تصح الصلاة إلا بغسل هذه الأعضاء .

والوضوء : طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرأس والرجلين[4] .

قال الله تعالى : **(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)** [المائدة /٩]

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، جـ٦ ، ص/ ١١٩ .

[2] الأنبارى ، الزاهر فى معانى كلمات الناس ، جـ١ ، ص /٣٩

[3] ابن منظور ، لسان العربى ، (وضأ)

[4] سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص /٤١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وروى أبو هريرة – رضى الله عنه – أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ) – رواه الشيخان وأبو داود والترمذى[1]

صفة الوضوء : عن حمران مولى عثمان أن عثمان بن عفان – رضى الله عنه – دعا بوضوء فتوضأ ، فغسل كفيه ثم غسل يده اليمنى إلى المرافق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى مثل ذلك ، ثم قال : رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " من توضأ نحو وضوئى هذا ، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه "[2]

(ى .م .م)

المعنى العجمى الأصلى لهذه المادة هو : **القصد ، والتعمد ، والتوخى**، قال ابن فارس: الياء ، والميم كلمة تدل على قصد الشىء وتعمده وقصده ، ومنه قوله تعالى: (**فتيمموا صعيداً طيباً**)[3] . قال الخليل : يقال تيممت فلاناً بسهمى ورمحى ، إذا قصدته دون من سواه وأنشد [4]

يممته الرمح شزراً ثم قلت له . . هذى البسالة لالعب الزحاليق[5]

وليس لهذه المادة معنى آخر سوى التعمد والقصد والتوخى .

---

(١) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص/ ٤١

(٢) عبدالعظيم بن بدوى الخلفى ، الوجيز فى فقه السنة والكتاب العزيز ، ص /٣١

(٣) النساء /٤٣ ، المائدة / ٦

(٤) البيت لعامر بن مالك ملاعب الأسنة ، وفى لسان العرب (زحلق ، أمم) وردت روايته : هذى المروءة

(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٦ ، ص / ١٥٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقـد خصصـت دلالـة هذه المادة ، فصارت كلمة (التيمم) فى الشريعة الإسلامية:(القصد إلى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة ونحوها)[1]

وقـال الله – عـز وجل – : (**وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد مـنكم مـن الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً**) [النساء /٤٣]

والصـعيد هو وجه الأرض تراباً كان أو غيره ؛ وقد تخصصت دلالة كلمة (التيمم) من القصد المطلق إلى قصد التراب وما يشبهه ليقوم مقام الماء الذى يتوضأ به المسلم إذا فقده ، أو لأسباب بينتها الشريعة الإسلامية ، وإذا أطلقت كلمة (التيمم) لم ينصرف الذهن إلا إلى المعنى المعروف فى الفقه الإسلامى .

---

(٤) سيد سابق ، فقه السنة ، جـ١ ، ص / ٧٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخـــاتمة

* وتوصل هذا البحث إلى هذه النتائج

١- اللغـــة العربـــية قادرة على الرقى ومواكبة التطور الفكرى والحضارى ، ومن مظاهـــر ذلـــك : التغير الدلالى إلى التعميم والتخصيص وهما من أهم مظاهر التغـــير الدلالـــى ، وقد تبين من البحث أن التخصيص قد نقل بعض الألفاظ من دلالات عامـــة إلـــى دلالات خاصـــة وذلك باستخدام هذه الألفاظ أو المواد فى الشريعة الإسلامية بطريقة مخصوصة ؛ مثل : الصلاة ، والصوم ، والصدقة ، والتشهد إلى آخر هذه الألفاظ ، ودلالاتها معروفة فى الفقه الإسلامى

٢- المعنى المعجمى الأصلى هو المعنى الذى ترد إليه كل المعانى الفرعية الأخرى؛ وهـــذا المعـــنى المعجمى الأصلى معنى محسوس يتطور إلى معنى معنوى أو مجازى .

٣- المعانى الفرعية نشأت من حاجة المجتمع إلى مصطلحات جديدة تواكب التطور الحضـــارى ، وهـــذه المعـــانى لها مجالات مختلفة ، منها مجال العبادات فى الإسلام، وقد تخصصت بعض الألفاظ إلى هذا المجال منها : الشهادة ، والأذان، والصلاة ، والزكاة إلى آخر العبادات .

٤-هذه المعانى الفرعية قد تكون كثيرة ومتنوعة ؛ فمثلاً مادة (ح . ج. ج) جاءت لها ســـتة معـــان هى : المحجة، بمعنى : جادة الطريق ، والحجة ، بمعنى البرهان والدليل ، والمحاجة بمعنى : الجدال ، والحجة ، بمعنى : صك البيع ، والحجة ؛ بمعنى : العالم الثبـــت ، والحـــجة ؛ بمعنـــى السنة .

وقد لا يكون لها إلا المعنى الأصلى المعجمى ، والمعنى الذى تخصصت إليه ؛ مثل مـــادة (ى . م . م) الـــتى لـــم تتفرع إلا إلى المعنى الخاص ، وهو التيمم ، المعروف فى الشريعة الإسلامية ، وهذه المادة معناها المعجمى الأصلى هو : القصـــد ، ولم أجد لها معنى آخر فى المعاجم اللغوية غير معنى القصد ، وهو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعنى المعجمى الأصلى ، والمعنى الذى تخصص إليه فى مجال العبادة فى الإسلام وهو التيمم .

ومادة (و . ض . أ) ومعناها المعجمى الأصلى هو : الحسن والنظافة ، والتنظيف والتحسين ، والمعانى الفرعية غير المعنى الذى تخصصت إليه مأخوذة من المعنى الذى تخصصت إليه منها : الميضأة ، وهو المكان الذى يتوضأ فيه أو منه ، فتأتى هذه المادة أو مشتقاتها بمعنى غسل الأيدى والأفواه .ومنه الوضاءه بمعنى الحسن والبهجة .

٥- ذكر ابن فارس لكل مادة من مواد اللغة العربية أصلاً معجمياً أو أصليين أو ثلاثة ، وأرى أن لكل مادة معنى معجمياً أصلياً واحداً – فابن فارس يرى أن مادة (ص. ل. ى) لها أصلان :

الأول : النار ، والثانى : الدعاء . وأرى أن معنى (الدعاء) معنى خصص من مادة (ص . ل. ى) التى بمعنى الاصطلاء ؛ أى عملية إشعال النار نفسها إلى معنى (الدعاء) ، وهو انتقال من المحسوس إلى المجازى ، فكأن الذى يدعو يجتهد فى الطلب من الله – عز وجل – والدعاء فى مجال العبادة ، يكفر الذنوب ، أو يحرق الذنوب ، فالعلاقة بين المعنى الأصلى، والمعنى الذى تخصص إليه علاقة مجازية ..

وبعد فكانت هذه أهم النتائج التى انتهى إليها البحث .

والله الموفق إلى الصواب

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر ومراجع البحث

١- الأصـــفهانى ، أبـــو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق : نديم مرعشلى ، دار الفكر ، بيروت ، ، بدون تاريخ .

٢- الأنبارى ، أبو بكر محمد بن القاسم ، الزاهر فى معانى كلمات الناس ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ =١٩٩٢م

٣- الجزائرى ، أبو بكر جابر ، منهاج المسلم ، دار البيان العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٤- الخلفـــى ، عبدالعظيم بن بدوى ، الوجيز فى فقه السنة والكتاب العزيز،دار ابن رجب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٦هـ =١٩٩٥م .

٥- الزمخشـــرى ، جار الله أبو القاسم محمد بن عمر محمد بن أحمد الخوارزمى ، أساس البلاغة ، دار ومطابع الشعب ، بدون تاريخ .

٦- ســـابق ، الشيخ سيد ، فقه السنة ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط٦ ، ١٤٠٤ هـ =١٩٨٤م

٧-السيوطى ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الخضيرى، المزهـــر فـــى علوم اللغة وأنواعها ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ٣ ، بدون تاريخ .

٨- الصاعدى ، د. عبد الرازق فراج ، تعميم الدلالة فى ألفاظ الإبل ، بحث منشور بمجلـــة الـــدارة ، تصدر عن دارة الملك عبد العزيز – الرياض ، العدد الأول - محرم ١٤١٨هـ – السنة الثالثة والعشرون .

٩- الطبرى ، أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الآملى ، جامع البيان فى تأويل اى القرآن، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م .

١٠- عبد الباقى ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار ومطابع الشعب ، بدون تاريخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١- العسقلانى ، ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧هـ =١٩٨٧م .
١٢- عاشور ، أحمد عيسى ، الفقه الميسر ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٣- عمر ، د. أحمد مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٨م .
١٤- الغزالى ، الإمام أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، مكتبة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٥-ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٦- الفيومى ، أحمد بن محمد بن على المقرى ، المصباح المنير ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٧- القرطبى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ، تفسير القرطبى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، بدون تاريخ .
١٨- مجمع اللغة العربية :
- المعجم الوسيط .
- المعجم الوجيز ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ،١٤١١هـ =١٩٩٠م
١٩- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق: محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد السيد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .
٢٠-النشرتى ، د .حمزة ، وآخرون ، سلسلة الفقه الإسلامى على المذاهب الأربعة ، مطابع الأهرام بكورنيش النيل ، القاهرة ، بدون تاريخ
٢١- النووى ، الإمام المحدث الحافظ محى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف :
- رياض الصالحين ، تحقيق : أسامة بن عبد الفتاح البطة ، دار التقوى ، القاهرة ، بدون تاريخ.
- الأذكار ، دار الشرق العربى ، بيروت ، بدون تاريخ .
٢٢- هلال ، د. عبد الغفار حامد، دلالة الألفاظ اللغوية بين الثبات والتغير وعلاقتها بالمجتمع ، بحث منشور بمجلة فكر وإبداع ، القاهرة ، العدد (١٠) مايو ٢٠٠١م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner